ما معنى غرورك ايتها الحياة ؟

ما معنى شعورك ايها القلب ؟

على الافق الصافي حيث تترجرج آخر ذرات النهار ارى نجماً يلوح باصفرار يتحول رويداً الى حمرة نارية تأسر النظر وتوقف كل حركة بالفكر . هناك من بعيد من علو السماء الى سطح الارض الى حي يناجي عالم الموت ارى اشعة تنزل بعطف لتنير التصور التائه

عليك السلام يا نجمة المساء . انت الساطعة بنورك اللطيف بعد ان تلاشى كل نور مبهر وحركة مضلة

في هذه الساعة حين يسقط من السماء على الارض شيء اشبه بجناح ابدي ليسكت صوت الطمع ويغطي بوارق الآمال الكاذبة . في هذه الساعة اراك يا نجمة المساء شبيهة بذلك النور السماوي الذي لمع منذ عشرين قرناً في افق غشاه الظلام فاقف امامك معلقاً فيك ابصاري وانسى لدى نورك هذه الخرائب التي تعلن الفناء الدائم للفكر المظلم ذاكراً ان ما وراء هذه الضخامة المنقلبة والسماء التي تجللها عظمة ثابتة وفخامة لا تزول

بعلبك — فليكس فارس

﴿ عظمة لندن ﴾

تقلنا فيما مضى بعض الشيء عن عظمة لندن وقلنا ان نقل كلما يتعلق بها وما تحويه مما يقتضي مجلداً ضخماً ولكنه لا بأس من نقل بعض ما نمر به عنها فانه لا يخلو من فكاهة ودلالة على عظمة ذاك البلد بل القطر الواسع العظيم

فلقد ورد مما يتفكهون به عنها ان ايرلندا وهي قطر كبير تستطيع ان تحوي بمساحتها من مقدار لندن ٢٧٠ بلدة مثلها ولكن اهلها مع ذلك ينقصون ربع مليون نفس عن اهل لندن وحسبوا ان اوستراليا وهي قارة مشهورة بعظمها تستطيع ان تضم باتساعها خمسة وعشرين الف لندن ولكن اهل لندن يفوقون اهلها عداً

وانه مما يذكرونه عنها انه يجول ما بين الساعة الثامنة والعاشرة صباحاً ٣٢٥ الف نفس في الميل المربع الواحد منها وهو عدد يبلغ اهل الاسكندرية تقريباً وانه يمر في احدى ساحاتها الكبرى في مدة اليوم الواحد ٢٢ الف مركبة ونحو ٧٠٠ مركبة جامعة وخصوصية في مدة الساعة الواحدة من كل يوم . وحسبوا انه لو اجتمع اهلها وتعاقدوا يداً بيد لوصلوا الى اقصى اوروبا ممتدين من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وانه لو حسب عدد الذين يحق لهم الانتخاب فيها لبلغوا عدد اهل منشستر كلهم بنسائهم واولادهم . وانه يتزوج بها كل يوم ١٠٨ رجال ونساء . وانه لو حسب عدد مواليدها كل سنة لتألف منهم بلدة متوسطة ولو توفي في بلدة متوسطة مقدار من يتوفون بها كل سنة لاقفرت . وذكروا انه لو رُصت منازلها

في شارع واحد ذي جانبين لبلغ طوله منها الى حد مدينة موسكو في روسيا وحسبوا انه يجول في شوارعها كل يوم بين راكب قطار بخاري وكهربائي ومركبة عمومية ثلاثة ملايين نفس فلو حسب هذا العدد على طول السنة لبلغ ثلثي سكان الارض جميعها . وحسبوا انه يتألف من ساقة مركباتها فقط من تتألف منهم مدينة ليست بصغيرة

ومما ذكروه ايضاً انه يوجد في لندن من ملاعب التمثيل اكثر من اسابيع السنة بخمسة كما انه يوجد بها ست واربعون قاعة للموسيقى و٢٤٨ للاجتماع واللهو . وحسبوا انه لو امتلأت كراسي كل هذه النوادي وهي تبلغ ٣٥١ لكان في كل كرسي منها واحد من عشرين الفاً من اهالي لندن اما خماراتها فتبلغ ٧٣٨٢ خمارة بحيث ان الانسان لو شرب في كل خمارة منها لما ساعده عمره ان يعود الى الخمارة الاولى التي شرب منها اولاً . اما الشحاذون فيها فيبلغ عددهم كل سنة ١٣٦ الفاً وعدد من يسجن من اهلها يبلغ الستين الفاً

اما الماء الذي ينفق فيها من اجل الحرائق فقط فقد قدر بمبلغ ١٤ مليون غالون واما الماء الذي يستعمله اهلها لكل امورهم في اليوم الواحد فقط فيملأ بركة طولها ٢٠٠ قدم وعرضها ١٠٠ وعمقها ٦ . اما سائر ما يتعلق بها فقد يذكر فيما بعد من الاجزاء ولكن في الذي مر كفاية للدهشة والاستغراب

اما غنى لندن وبالتالي قيمتها كلها فلم يذكروه ولكننا نظن ان كل هذا القطر المصري بثمن اطيانه الفاحشة واراضي بنائه التي افحشت في الغلاء ومنازله المتوسطة والحقيرة وقصوره الفخيمة وكل ما لدى اهله من حلي وما

على القطر من ديون باهظة لا يكاد يبلغ نصف ثمن لندن وحدها لان غنى الواحد من اهلها يعدل بغنى عشرة من سكان هذا القطر فاذا علمت ان عدد اهالي لندن نحو سبعة ملايين وعدد اهالي القطر كلهم نحو ١٢ مليوناً ظهر لك الفرق بين تلك البلدة الواحدة وهذا القطر العظيم كله . ثم يتبين لك اننا لا نزال فقراء جداً وان غاية ما نسر به من الغنى هو الكفاف لدى الملايين منا وما فوق الكفاف لدى عشرات الالوف والسرف لدى العشرات والآحاد فقط في حين السرف هناك يتناول عشرات الالوف على كون الطبيعة تعاكسهم والحر والبرد يفرطان عليهم ولكنك اذا علمت ان جهدهم قد صيرهم ينالون من كل انسان في الارض بعض رزقه هان عليك ان تعلم اين هم واين نحن . اما باريز ونيويورك وشيكاغو فكلها تجري ايضاً على هذا المجرى حتى تكاد تحسب قاهرتنا العظيمة بمثابة قرية لدى احداها واسكندريتنا الجميلة بمثابة اقل حدائقها جمالا فكم نحن مساكين

﴿ غرائب المزارعين ﴾

يعلم الجميع ان بلادنا المصرية تزرع كلها شبراً شبراً لضيقها بالقياس الى اهلها حتى ليس فيها قصبة واحدة خالية من انسان وزرع ولكنها مع كل هذا الاحتفال بالزرع لا يتضايق زارعها ولا يزيد في اجرة اجيره من اجل حصدها وجني ثمارها واما في اميركا بالخصوص فان الارض تزيد عن حد اقتدار الزراع وقد قامت اكثر الآلات مقام ايديهم واما من جهة الحصاد